

كتاب التوحيد (3)

الدرس الثالث

ابن الديلمي من أهل اليمن وهو من السابقين إلى الإسلام رضي الله عنه سأل أكابر الصحابة عن الإيمان بالقضاء والقدر وكلهم اتفق جوابهم على شيء واحد وهو أنه لا بد من الإيمان بالقضاء والقدر وأن الله قدّر وقضى كل شيء يحدث في هذا الكون من خير أو شر

قال الله جلّ وعلا: ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾ [آل عمران: 154]، هذا القضاء والقدر

سبحانه: ﴿أَيُّمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ﴾ [النساء: 78] فالقضاء والقدر لا ينجي منه شيء

إذا آمن الإنسان بالقضاء والقدر وعلم أن كل شيء قد قضاه الله وقدره فإنه يزول عنه القلق والهموم والأحزان وزاد قوة في إيمانه وصلابة في دينه واعتماداً وتوكلاً على الله سبحانه وتعالى ومضى في دنياه بما ينفعه من الأعمال الدينية والدنيوية ويأخذ بالأسباب ولا يكون عنده خوف من الحوادث وخوف من الأعداء لأنه لا بد أن يجري عليه القضاء والقدر ولو كان حذراً وكان محتفياً في بيته

فرض الإيمان يعني جاء بالإيمان أي أن الإيمان واجب وفرض على المسلم وهو ركن من أركان الإيمان لا يصح الإيمان إلا به فلا بد من الإيمان بالقضاء والقدر

أن تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك فإذا اعتقدت هذا الاعتقاد استرحت من الهموم والوساوس والأحزان فتمضي في مصالح دينك ودنياك وتعتمد على الله سبحانه وتعالى وأن تعلم أن الحذر لا ينجي من القدر.

أن من لم يؤمن به أحرقه الله بالنار

الإخبار من الرسول صلى الله عليه وسلم أنه لن يجد طعم الإيمان من لم يؤمن بالقضاء والقدر

أول ما خلق الله القلم

أن هذا القلم لما خلقه الله أمره بالكتابة وقال: يا رب وما أكتب؟ قال: اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة، فما يجري في هذا الكون من خير أو شر من إيمان وكفر من طاعة ومعصية من رخاء وشدة كله بقضاء الله وقدره

بيان فرض الإيمان بالقدر

بيان كيفية الإيمان به

إحباط عمل من لم يؤمن به

أن أحداً لن يجد طعم الإيمان حتى يؤمن به

ذكر أول ما خلق الله

أنه جرى في المقادير في تلك الساعة إلى قيام الساعة

في هذا الباب مسائل

في هذا الباب مسائل

براءته صلى الله عليه وسلم ممن لم
يؤمن به

براءة الرسول صلى الله عليه وسلم ممن لم يؤمن بالقضاء والقدر، وبراءته صلى الله عليه وسلم تدل على أن هذا الأمر خطيرٌ جداً، الرسول صلى الله عليه وسلم لا يتبرأ إلا ممن ليس على سنة الرسول صلى الله عليه وسلم بالإيمان بالقضاء والقدر، ومن لم يتمسك بسنته فهو بريءٌ منه

عادة السلف في إزالة الشبهة، وذلك
بسؤال العلماء

الصحابة والتابعون ومن جاء بعدهم إذا أشكل عليهم شيءٌ لا يتخرون ولا يقولون بغير علم يسألون أهل العلم والبصيرة كما أمر الله جلَّ وعلاً في قوله: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: 43]، والرسول صلى الله عليه وسلم قال: «أَلَا سَأَلُوا إِذْ لَمْ يَعْلَمُوا، إِنَّمَا شَفَاءُ الْعِيِّ السُّؤَالُ»، فلا بد من سؤال العلماء الراسخون في العلم وليس علماء الضلال

أنَّ العلماء أجابوه بما يزيل شبهته
وذلك أنهم نسبوا الكلام إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقط

أجابوه بما يزيل شبهته أنه لا بد من الإيمان بالقضاء والقدر وأن ذلك يحقق الإيمان وأن من لم يسأل أهل العلم فإنه يضل

فرق القدرية والجبرية
والمعتزلة هل لها وجود الآن؟

الجبرية القدرية المعتزلة وأتباعهم وعلماء الكلام لهم وجودٌ كثيرٌ أيضاً، ولن يسلم إلا من التزم بمنهج السلف الصالح وتمسك بالأدلة من الكتاب والسنة وترك تخروصات المتكلمين والفلاسفة وغير ذلك.

أبرز فوائد الإيمان بالقدر

الطمأنينة في القلب، وثبات الإيمان عند المصائب والنوازل فيكون المسلم ثابت الإيمان ولا يجزع فيرضى ويكتسب قوةً في عمله وعلمه وفي تصرفاته

المسلم يربي الأولاد من صغرهم من سن التمييز من بلوغ السابعة

المسلم كيف يربي الأولاد
تربيةً عقديّةً صحيحةً؟

قال صلى الله عليه وسلم:
«مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ لِسَبْعٍ
وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا لِعَشْرِ،
وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ»

دليل على أنَّ الوالد مكلفٌ بتربية أولاده على طاعة الله سبحانه وتعالى، فإذا نُشِأَ على ذلك، فإنه ينشأ ويكبر على هذه العقيدة الصحيحة المؤسسة على اليقين والاعتقاد الصحيح وتكون فطرته سليمةً، كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، الإسلام دين الفطرة، فيحتاج إلى من يحافظ على فطرته، وينميها فيه، ويزكيها، فهذا هو المطلوب من الوالدين.